[172] وقولهم: انه تعمل. باطل، لانه كان يجب أن يتعملوا مثله وانما بقي ثلاثة وعشرين سنة بينهم يتحداهم وفي ذلك تكثير يمكن التعمل. وإذا ثبت بهذه الجملة أن القرآن معجز لم يضرنا أن لا نعلم من أي جهة كان معجزا، لانا إذا علمناه معجزا خارقا للعادة علمنا ثبوته ولو شككنا في جهة اعجازه لم يضرنا ذلك، غير أنا نومي إلى جملة من الكلام فيه: كان المرتضى علي بن الحسين الموسوي رحمة ا عليه يختار أن جهة اعجازه الصرفة، وهي أن ا تعالى سلب العرب العلوم التي كانت تتأتى منهم بها الفصاحة التي هي مثل القرآن متى راموا المعارضة، ولو لم يسلبهم ذلك لكان يتأتى منهم. وبذلك قال النظام وابو اسحاق النصيبي أخيرا. وقال قوم: جهة الاعجاز الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة من غير اعتبار النظم. ومنهم من اعتبر النظم والاسلوب مع الفصاحة، وهو الاقوى. قال الفريقان: إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته، لانه ان كان فعل ا فهو دال على نبوته وان كان من فعل النبي عليه السلام لم يتمكن من ذلك الا بعلوم فيه خارق للعادة يدل على نبوته، فإذا قال انه من فعل ا دون فعلي قطعنا على أنه من فعل ا لثبوت صدقه. وقال قوم: هو معجز لاختصاصه بأسلوب مخصوص ليس في شئ من كلام العرب. وقال قوم: تأليف القرآن ونظمه مستحيل من العباد كاستحالة الجواهر والالوان. وقال قوم: كان معجزا لما فيه من العلم بالغائبات. وقال آخرون: كان معجزا لارتفاع الخلاف والتناقض فيه مع جريان العادة بأنه لا يخلو كلام طويل من ذلك. _____